Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- «اقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق».

فوجف محمد ووقف فى مكانه لا يتقدم ولا يتأخر، وسرت فى جسمه رجفة اقشعر لها بدنه، فتحامل على نفسه وجعل ينحدر فى طريقه ذاهلا مرعوبا، متمتما بهذه الآيات التى تلقاها، حتى إذا بلغ مأمنه أقبلت عليه خديجة دهشة حيرى، إذ رأته على غير ما ألفت منه، وهم بالكلام، فلم يستطع، فأخذ يغمغم خائفا:

زملونى.. زملونى..

فسارعت خديجة تدثره وتزمله، فإذا هو ينهض بعد قليل هادئا مطمئنا، فتنضو عنه ثيابه التى بللها العرق، وقد تضوع منها ريح كأحسن الطيب.

ويستوى محمد فى جلسته كاشفا لخديجة عن سره المكنون، ويقرئها وحى الرسالة فتؤمن به وتترفق، وتؤيده بحبها وحنانها قائلة:

- أبشر يا محمد واثبت.. فو الذى نفسى بيده، إنى لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة.. ولن يخزيك الله أبدا، إنك لتصنع الخير، وتصدق الحديث، وتصل الرحم، وتعين على نوائب الدهر..

كان فؤاد خديجة أول فؤاد خفق إيمانا بمحمد، فرفدت بخفقاته قلبه، ووكدت رسالته، ولقد تردد صدى صوته الأول، بين جوانحها بأول ما تنزل عليه من القرآن فكان لها على الرجال فضل السبق إلى الإسلام.

ويخرج محمد من صمته وعزلته، وينهض برسالته بشيراً ونذيراً، فيدعو قومه للحق والخير وينهاهم عن المنكر والباطل، فيستجيب له الضعيف والملهوف ويتأبى عليه المارد والمكابر، ويمتنع العاتى والماكر، ويدرك العقلاء من قريش أن محمداً وإن لم يمسسهم بسوء فإنهم يخشون على المألوف من أوضاعهم وتقاليدهم أن يبدلها دين محمد ويحولها، فهو يدعو إلى المساواة بين الحر والرقيق وبين الغنى والفقير، فكذبوه وعذبوه، وخذلوه فى دعوته، فما تحرف ولا تخوف، وخديجة من ورائه تشد أزره، وتهون عليه ما يلقى من مكروه وعمه